وطني، يـا وطني، يـا تـربـةَ الحبِّ الكبيرهْ
ضيَّعَ العبدُ تراثَهْ

فآحمِهِ في ليلِ أسمالِ الحداثهْ!
ولتكنْ للعـاشـقِ التـالـفِ، لـلأمّ الكسيرهْ
ولبيتٍ ورغيفٍ، ولكفٍّ، ولعينٍ،
ولمسحـورٍ، لمأخـوذٍ، وللحلمِ المعذَّبْ...

بيننـا عـالمُنـا الأرضيُّ ينمـو، ثمّ يهوي، يتحوَّلْ
ونرىٰ ما يُرَىٰ
هـذه الأشيـاءُ والأسـماءُ تهـوي، ثمّ تشحبْ
ما الذي تنتجهُ روحُ الثرىٰ
في حضورٍ وغيابٍ وسماعٍ وشهادهْ!
أيُّ وقتٍ وطنّي بيننا يُتْلى، ويُكْتَبْ؟
أيّ معنىٰ للولادهْ!

* * *

وطني، يا وطني: آهٍ من العشقِ،
ومن بُعْدِكَ في القُرْبِ... وآهٍ منكَ،
مـن شعـري، ومـن فقري، ومنّي...
آهٍ من صمتِ المغنيّ!

أنتَ لي في السّرِ والجهرِ،
فمنْ تَوْأَمُكَ الطينيُّ غيري!؟
لك منّي دمعةُ الحقِّ، شعاعُ العشقِ،
ينبوعُ آنتماءْ...
أعْطِني جرعـة ماءٍ وهواءْ!
وآقتربْ يا وطني منّي،
من العبدِ الفقيرْ!
وآقـترب منّي، ومن خبـزِ بنيـكَ الشّهداءِ، الفقراءْ
ثم ضُمَّ الدمَ في فصلٍ أخيرْ!

حمص (سوريا)

نزيف النون

هلال محمّد حمدة

(١) يقفُ المدى فوقي،
وفي عينيهِ سَيِّدة تفرُّ من الرُؤَى.
في بطنها شيخٌ،
أدارتْ صمتَهُ أنشوطةُ الجوعِ المباركِ بالجنونْ.
ترمي به عُرْضَ التشهيّ الحيّ.
والشهقةِ الأولىٰ.
عَلِّمْ عصاك تحوّلَ الخطوِ المباغتِ للظلالْ.
فاليَمُّ منتظرُ بأمك،
كي تقرَّ عُيُونُها، بالنفخةِ الكبرى،
فهيا... وانتظرْ.
(٢) يقفُ ارتعاشاً لاحتضارِ الذاكرهْ.
يتسلَّقُ النونَ الأخيرةَ للجنايين والجنونْ.
يتعكَّزُ الميلادَ، بين البدءِ.. والبدءِ...
يستصرخُ الموتى،
يهزُّ النخلة الحُبْلى،
فيهتزُّ الصراخُ الأبكمُ العينينِ في العرجونْ.
ما كانَ.... ما سيكونْ.
لا يشتهي الوهمُ اشتعالَ الظلِ،
في وقتِ الهزيمهْ.
عُدْ عاقراً...
«ثمّ ابتدئ موتاً لحلمكَ،
وابتدْئ حلماً لموتكْ».
فالوقتُ مثل الوقتِ، ذاكرةٌ... وموتْ.
فالوقتُ مثل الوقتِ، ذاكرةٌ... ومووو.... تْ...

إهداء إلى الزنزانةِ الخضراءِ وملحمةِ الجنونْ، سؤالِيَ الخالدْ: محمّد عفيفي مطر.

جامعة القاهرة